أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الرابع



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الناشر: أكاديمية فيض العلم

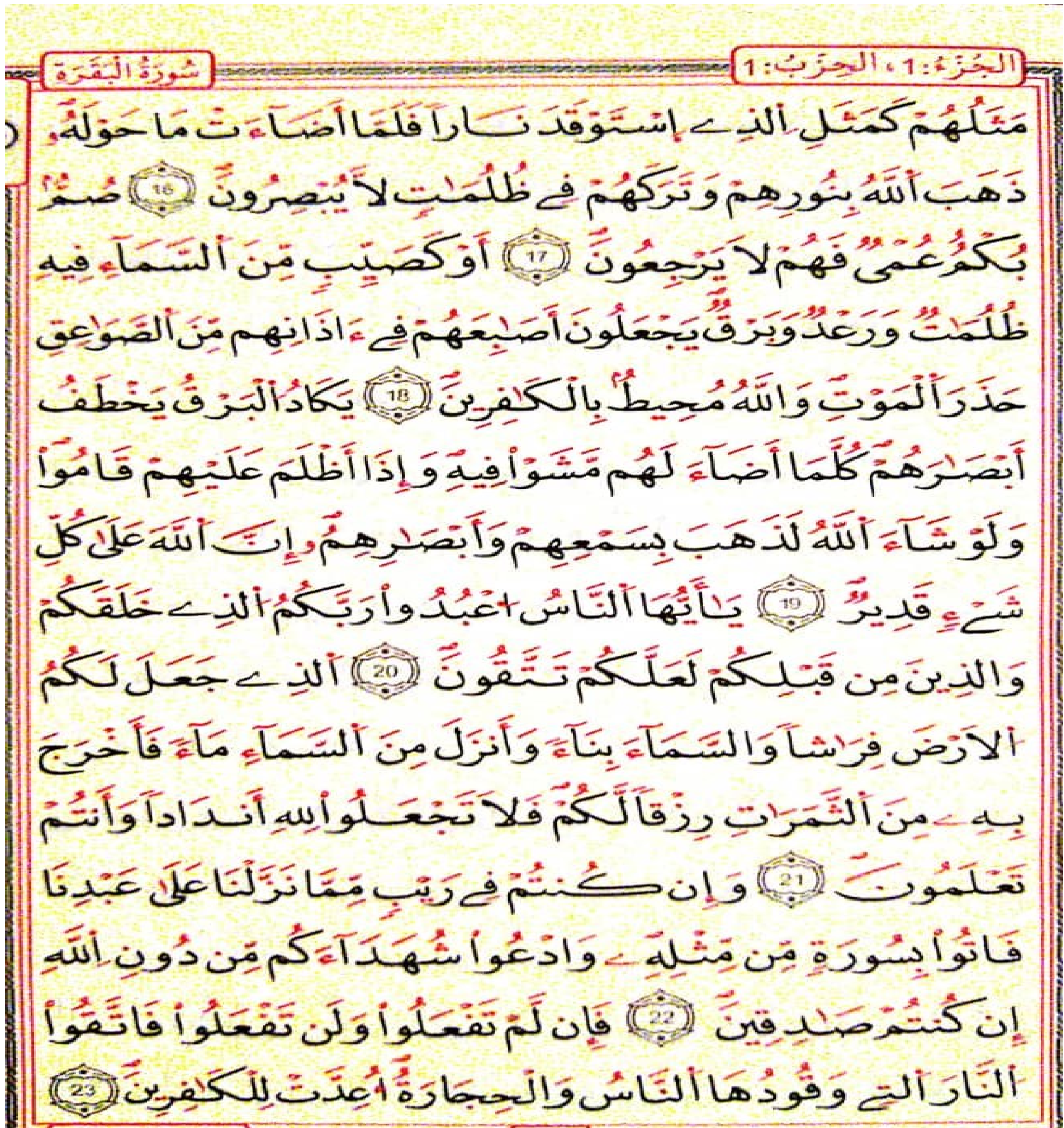
دراسة وصفيّة لمصحف الحاذق الصّغير

برواية ورش طريق الأصبهاني

إعداد

مطهري عبد القادر

ورقة لمصحف الحاذق الصغير برواية ورش من طريق الأصبهاني


الجزء: 1، الحزب: 1 سورة البقرة

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون (16) صم
بكم عمي فهم لا يرجعون (17) أو كصيب من السماء فيه
ظلمت ورعد وبرق يجعلون أصبعهم في ءاذانهم من الصواعق
حذر الموت والله محيط بالكفرين (18) يكاد البرق يخطف
أبصرهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم إن الله على كل
شيء قدير (19) يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون (20) الذي جعل لكم
الارض فرشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج
به من الثمرت رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم
تعلمون (21) وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله
إن كنتم صدقين (22) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكفرين (23)

المقدّمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

فهذا بحث موجز قدّمت فيه عن: "دراسة وصفيّة لمصحف الحاذق الصّغير برواية ورش من طريق الأصبهاني بمضمّن منظومة طيّبة النّشر في القراءات العشر لابن الجزري"، أبحث فيه عن المصادر التي اعتمد عليها في رسمه وضبطه، والمنهجيّة التي خُدِم بها، والغرض من ذلك التّعريف به، وتشجيعا على الاستفادة منه، فقد جمع بين دفتيه علما غزيرا، فهو مصحف معلّم لعلمي الرّسم والضبط.

كما أنه محفّز للقارئ على دراسة علم الرّسم والضبط، والاهتمام به حتى يكون على دراية بالخلاف الحاصل بين المصاحف رسما وضبطا، وقد كان السّلف يهتّمون بهذا العلم رواية ودراية، كتابة، وحفظا، وهذا لشرفه، فهو يتعلّق بأشرف كتاب. ومن المؤسف أن نرى ممّن يعتني بالقرآن حفظا وتجويدا، معرضا عن تعلّم هذين العلمين، جاهلا بهما، وقد نظم أحدهم أبياتا يبيّن فيها حال القرّاء في زمانه قائلا:

فالمقرؤون اليوم جاهلـــــونا بالرّسم بالفساد عاملـــــونا
قد قلّدوا الصّحائف المسطـــورة وأهملوا القواعد المشهـــورة
يا عجباً تُقلّـــــــد الأوراق ويُنبذُ الذي روى الحـذّاق
وربّما رأوا بخطّ كلمـــــــة قد حرّفت لجهل من قد رقَمَـه
فحكموا بأنّها محذوفـــــــة وأنّها بغير ذا موصولـــــــة

وقد قسّمت البحث إلى فصلين:

الفصل الأوّل: الرسم القرآني. وضمنته ما يلي:

- تعريف الرّسم لغة واصطلاحا.
- مصادر رسم المصحف.
- أهم المصادر في رسم المصاحف المعاصرة.
- التعريف بمصحف الحاذق.
- التقرير العلمي الذي يتعلّق بمصحف الحاذق.
- خطّ مصحف الحاذق.

- تنسيق الآيات والصفحات.

- أوصاف نسّاخ المصاحف.

- ظواهر الرّسم في مصحف الحاذق.

الفصل الثّاني: الضّبط القرآني. وضمنته ما يلي:

- تعريف الضبط لغة واصطلاحا.

- أهم المصادر في ضبط المصاحف المعاصرة.

- ظواهر الضّبط في مصحف الحاذق.

الفصل الأول: الرسم القرآني

تعريف الرسم لغة واصطلاحا:

الرسم لغة: هو أثر الشيء، رسمت الدّار، أي: نظرت إلى رسومها(١) وما كان من آثارها لاصقا بالأرض(٢).

ويرادفه: الخطّ، والكتابة، والزّبر، والسّطر، والرّقم، والرّشم، وإن غلب الرّسم على خطّ المصاحف(٣).

الرسم اصطلاحا: ويقال له الرّسم العثماني(٤)، أي: الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه(٥)، من حيث الحذف والزيادة، والإبدال، والفصل والوصل، ونحو ذلك(٦).

مصادر رسم المصحف(٧):

اعتنى علماء المسلمين بعدة مصادر في تحديد خصائص الرسم العثماني، والتي تحكي لنا صورة المصاحف الأولى، من حيث المادة التي كتبت عليها المصاحف، ومن حيث الخط، وهيئة رسم الكلمات. وأهم تلك المصادر، هي:

(١) - انظر: معجم مقاييس اللغة ٣٩٣/٢.
(٢) - انظر: مختار الصحاح ١٢٢/١.
(٣) - سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطّالين (ص ٦١).
(٤) - سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطّالين (ص ٦٢).
(٥) - انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ٣٦٩/١.
(٦) - انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٦٣).
(٧) - انظر: الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه (ص٦٥-٩٦) بتصرف.

١- المصاحف المخطوطة: والتي هي عمدة المقعدين لعلم الرسم، خلال جميع مراحل تدوين هذا العلم.

٢- مؤلفات الرسم الأولى: والمقصود بالمؤلفات الأولى هنا تلك المؤلفات التي جمع مؤلفوها مادتها من النظر في المصاحف مباشرة، ومهّدوا لمن جاء بعدهم من علماء الرسم للحديث عن خصائص الرسم العثماني، والموازنة بين رسم الكلمات في مصاحف الأمصار.

ولا يوجد بين أيدينا اليوم شيء من مؤلفات رسم المصاحف الأولى، فقد اندثرت ولم يبق شيء من نسخها المخطوطة، ولكن مؤلفات العصور اللاحقة نقلت نصوصا من تلك المؤلفات، تؤكد وجودها وتبين شيئا من مادتها.

وفي مقدمة تلك المؤلفات التي حفظت لنا أسماء الكتب القديمة أو شيئا من مادتها: كتاب "الفهرست" لابن نديم (ت٣٨٥هـ)، وكتاب "فضائل القرآن" لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)، وكتاب "المصاحف" لأبي بكر عبد الله بن أبي داود (ت٣١٦هـ)، وكتاب "المقنع" لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

٣- المؤلفات الجامعة: هي المؤلفات التي جمع فيها كاتبوها النصوص والروايات التي دونها العلماء في المرحلة السابقة، أو نقلها عنهم تلامذتهم، إلى جانب النظر في المصاحف الأولى التي كانت نُسخها لا تزال في متناول أيديهم.

أولا: المؤلفات الجامعة المفقودة:

ومن أشهر المؤلفات:

كتاب "هجاء السنة" للغازي بن قيس الأندلسي.

كتاب أبي عبيد القاسم بن سلّام.

كتاب نصير بن يوسف النحوي في الرسم.

كتاب "هجاء المصاحف"، لمحمد بن عيسى الأصفهاني.

وغيرها.

ثانيا: المؤلفات الجامعة الباقية:

كتاب "المصاحف"، لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني (ت٣١٦هـ).

كتاب "هجاء مصاحف الأمصار"، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ).

"**المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**"، لأبي عمرو الدّاني.

"**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**"، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت٦٢٣هـ).

٤– المؤلفات المنظومة:

المنصف، نظم أبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي(ت بعد ٥٦٧هـ).

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، نظم القاسم بن فيّرة الشاطبي (ت٥٩٠هـ).

مورد الظمآن في رسم القرآن، نظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخرّاز (ت٧١٨هـ).

وغيرها.

أهم المصادر في رسم المصاحف المعاصرة:

من نظر إلى المصاحف المعاصرة فإنه يجد جلّها، إن لم نقل كلّها، قد اعتَمدت في رسم كلمات القرآن الكريم على مصادر مشهورة، أصبحت أصولا معتمدة لدى مجامع ولجان كتابة المصحف الشريف: وأوّلها كتاب "**المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**"، لأبي عمرو الدّاني، وكتاب "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**"، لأبي داود سليمان بن نجاح.

ودرج عند كتّاب المصاحف، كتابة تقرير علمي يجعل في آخر المصحف يحدّد اتجاهه ومنهجه، واختياراته في مسائل الرسم، يتضّمن جملة مهمّة تدوّن في غالب التقارير العلميّة، تبيّن مكانة هذين العالمين، وأهمّية مؤلفاتهما في كتابة المصاحف، وهي: "**وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان: أبو عمرو الدّاني، وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف غالبا**. وفي بعضها نجد "**وقد يؤخذ بقول غيرهما**"، وهذا حسب المنهجية التي اتبعت في رسم المصحف.

كما اعتُمدت كتب مهمّة أخرى على غرار هذين الكتابين، كانت بمثابة تحريرات على نقولات الإمامين توجيها وترجيحا، كـ: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، نظم القاسم بن فيّرة الشاطبي، والمنصف، نظم أبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي، ومنظومة: مورد الظمآن في رسم وضبط أحرف القرآن، للخرّاز، وشروحها.

ومن خلالها اختلفت المصاحف في رسم بعض الألفاظ إثباتا وحذفا، وتنوعت منهجية اختياراتها، وترجيحاتها، وقد برز ذلك في المصاحف المشرقية، والمغربية[١]، ويتمّ ذلك ضمن أطر ووجوه محددة[٢]، تعتمد في الأساس على كتب الرسم، دون تجاوز ذلك، كما أنّ مبدأ الاختيار والترجيح أمر حاصل عند علماء الرسم، ونجد العبارات الدالة عليه متوفرة في كتبهم، ولن تخرج الأسس المعتمدة للترجيح عما قرّروه وسبقوا إليه[٣]. ومن الغريب أن نجد نسخا قرآنية منهجيتها في الرّسم، تخالف ما قرّرته في آخر مصاحفها، كمصحف "**المعياري الإندونيسي**"[٤].

التعريف بمصحف الحاذق:

مصحف الحاذق هو أحد المصاحف التي انتشرت بين أيدي النّاس في عصرنا هذا، وخصوصا بين أيدي القرّاء، ورسم برواية ورش من طريق الأصبهاني بضمّن: "منظومة طيبة النشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، وبرز بحسن خطّه، ودقة رسمه وضبطه، وعدّه، ووقوفه، وتميّز في صنعته بمصاحف أهل المدينة لاستعمال الألوان فيه، فكتب الرّسم بالسواد، ولوّن ما أضيف إليه من ضبط بالحُمرة [٥].

وسمّي بالحاذق، لأنه يعين القارئ على البراعة في التلاوة، وذلك لحسن صنعته رسما وضبطا، والحذق: بمعنى: مهَر، يقال حذق الصبيّ القرآن، إذا مهَر فيه[٦]، ويقال الرجل الحاذق في صناعته، وهو الماهر[٧].

خطّ مصحف الحاذق:

من نظر إلى مصحف الحاذق، وجد أنه كتب بخط واضح، يراعي الضبط، ويحافظ على حروف الهجاء، دون دمج فيما بينها، بحيث تظهر الحركات فوق الحروف تماما منفصلة عن بعضها. والخط هو: "تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائه".

قال بعض الحكماء: "الخط سمط الحكمة، بها يفصل شذوذها وينتظم منثورها".

وقالوا: "الخط كالروح في الجسد، فإذا كان الإنسان جميلاً وسيماً حسن الهيئة كان في العيون أعظم، وفي النفوس أفخم، وبضد ذلك تسأمه النفوس. فكذلك الخط إذا كان حسن الوصف، مليح الرصف، مفتح

(١)- انظر: ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة (ص ١٧).

(٢)- انظر: كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن (ص٦٧)

(٣)- انظر: الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل (ص ٢١٩).

(٤)- انظر: بحث: الرسم العثماني في المصحف المعياري الإندونيسي عند الداني وأبي داود. زين العارفين.

(٥) – انظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف (ص ١٩-٢١). وكتاب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار لأبي داود (ص ٧).

(٦) – انظر: مختصر الصّحاح للرازي زين الدين ٦٩/١.

(٧) – انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣٨/٢.

العيون، أملس المتون، كثير الائتلاف، قليل الاختلاف، هشت إليه النفوس واشتهته الأرواح، حتى إن الإنسان ليقرؤه – وإن كان فيه كلام دنيء، ومعنى رديء – مستزيداً منه ولو كثر، من غير سأم يلحقه ولا ضجر. وإن كان الخط قبيحاً مجته الأفهام، ولفظته العيون والأفكار، وسئمه قارئه وإن كان فيه من الحكمة عجائبها، ومن الألفاظ غرائبها".

وقيل: "إن وزن الخط مثل وزن القراءة، فأجود الخط أبينه، كما أن أجود القراءة أبنيها".

وقد ذكر المقرّي (ت١٠٤١هـ) عن حُسن خطّ الأندلس فقال: "لكن خط الأندلس الذي رأيته في مصاحف ابن غطوس– الذي كان بشرق الأندلس وغيره من الخطوط المنسوبة عندهم –: له حسن فائق، ورونق آخذ بالعقل، وترتيب يشهد لصاحبه: بكثرة الصبر والتجويد"[(١)].

وقد أُهمل هذا الجانب في بعض المصاحف، فأصبح الحكم في ذلك هو شكل الخط حسب اختيار الخطاط، وليس حسب ما تقتضيه الكلمة القرآنية من رسم، وتوضيح وبيان، فتجد دمج الحروف، وتباعد الشكل عن موضع الحروف، وضيق الخط، وتكبير الياءات الزوائد، وواوات المد التي تعرف بمد الصلة الصغرى والكبرى...

تنسيق الآيات والصفحات:

من نظر إلى **مصحف الحاذق،** وجد أنّ تنسيق الآيات ضُبط بشكل دقيق مع طول وعرض ورقة المصحف، وكذلك في بداية السور، وحرص على كتابة الآية التي تتضمن معنى يتعلق بجميع تراكيبها في سطر واحد حتى يحافظ على معاني القرآن الكريم، وجماله، قال السيوطي: "**وَيُكْرَهُ فِي مِثْلِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فُلَانٍ كِتَابَةُ عَبْدٍ آخِرَ السَّطْرِ وَاسْمِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ فُلَانٍ أَوَّلَ الْآخَرِ**[(٢)]"، فإذا كان هذا الكلام فيمن يكتب الحديث، فما بال من يكتب كلام الله جلّ جلاله. ومن أمثلة ذلك، ما كتب في أحد المصاحف آية: ﴿**فبعث الله غرابا يبحث في الأرض**﴾ [الآية/٣١ سورة المائدة].

كُتب "فبعث" في آخر سطر، وفي السطر الموالي "الله غرابا يبحث..". فتجد أن هذا التنسيق قد أبرز لنا معنى لا يليق، رغم سلامة النّص القرآني، ويضاف إلى هذا الكلام أنّ على خطاط المصاحف الاجتهاد في الحفاظ على معاني النّص القرآني، ومحاولة إخراج النّص القرآني سالما رسمًا ومعنى.

أوصاف نسّاخ المصاحف:

(١)– انظر: مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح للمرسوم المصحف الإمام (ص ١٠).

(٢) – انظر: تدريب الراوي في شرح صحيح البخاري ٥٠٣/١.

إنّ اختيار نسّاخ المصحف الشريف لكتابة المصاحف وفق شروط تتوفر في النّاسخ، يحدّدّها ولي الأمر، أو المجمّعات العلمية الموكّلة بنسخ المصاحف وطباعتها، لم يكن وليد هذا العصر، وإنما هو امتداد لمنهجية القرون الأولى في نسخ المصاحف، وكان مبرّزها أبو بكر الصّدّيق-رضي الله عنه- عندما اختار زيد بن ثابت لجمع القرآن الكريم.

وقام هذا الاختيار على أساس شروط اجتمعت في زيد بن ثابت-رضي الله عنه- جعلت أبو بكر الصديق يختاره من بين غيره، وقد ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة[١].

التقرير العلمي الذي يتعلّق بمصحف الحاذق:

خلا المصحف من التقرير العلمي الذي يحدّد المنهجية التي اتّبعها في اختياره لمسائل الرّسم والضبط، كعادة لجان مراجعة المصاحف، وإنما اكتُفيَ فيه ببيان بعض النّصائح الدقيقة التي تتعلق بالرّسم والضبط**!**

ومن خلال تتّبعي لجملة من الأحرف التي تتعلق بالرّسم، والضبط، وتحريرها مع ما ورد عن أئمة الشأن، وجدت أنّ المصحف على مذهب المغاربة، والذي يُعتمَد فيه على ما اتّفق عليه الشيخان في كتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل، أو غيرهما، وكلّ ذلك في ضوء ما حرّره شرّاح المورد وذيله في مسائل الخلاف، مع مراعاة ما جرى عليه العمل عند المحقّقين[٢]، وأخذ منهج ضبطه ممّا قرّره علماء الضبط على حسب ما ورد في كتاب: "الطّراز على ضبط الخرّاز" للتّنسي، وغيره، وضبط على طريق الأصبهاني من طريق طيّبة النشر.

واتّبع في عدّ آياته، طريقة عدد "المدنيّ الأخير" وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جمّاز عن شيبة بن نصاح، وأبي جعفر وعدد آي القرآن على طريقته (٦٢١٤) أربع عشرة ومائتان وستّة آلاف آية.

وأخذ بيان أوائل أجزائه الثّلاثين، والأحزاب، والأرباع، والأثمان من كتاب "غيث النّفع" للصّفاقسي وغيره من الكتب وما جرى بع العمل عند المغاربة.

وأما بيان مكيّه ومدنيّه فلم يذكر في مصحف الحاذق**!**

(١)- انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٣/٩.

(٢)- انظر: ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة المعاصرة (ص ٢٢) .

وأخذ بيان وقوفه وعلامته مما اختاره محمّد بن أبي جمعة الهبط (٩٣٠هـ).

وأخذ بيان مواضع السجدات من كتب الفقه.

ظواهر الرّسم في مصحف الحاذق

عند دراستي لبحث الدكتور محمد شفاعت ربّاني الموسوم بـ"ظواهر الرسم المختلف فيها بين مصاحف المشارقة ومصاحف المغاربة"، حيث قام بجمع أغلب الكلمات، ودراستها مع بيان مستند لكل من المدرستين، مما تيسّر من مصادر، ومراجع.

فأحببت من خلال بحثه توظيف هذه الكلمات التي درسها في تحديد المنهجيّة التي رُسم بها مُصحف الحاذق.

كما أنّي اخترت بعضا منها، كنماذج توضيحيّة.

ألف التثنية الواقعة في وسط الكلمة، وفي الاسم والفعل

اختلف الشيخان فيها، فنقل أبو داود الحذف والإثبات، واختار الإثبات، لمعنيين: موافقة لبعض المصاحف، وإعلاما بالتثنية.

وأما أبو عمرو الدّاني فقد نصّ على حذف ألفها من التثنية المرفوعة في جميع القرآن إلا في كلمة "تكذّبان" [الرحمن، وغيرها] فبالوجهين.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بحذف ألف التثنية في جميع القرآن، الذي هو أحد القولين لأبي داود، وعلى إثبات ألف ﴿**تكذبان**﴾.

ألف ﴿**خالدَين**﴾ [الحشر/١٧] بالحذف، وألف ﴿**صالحَين**﴾. [التحريم/١٠] بالإثبات، وألف ﴿**كاملَين**﴾. [البقرة/٢٣١]، و﴿**دائبَين**﴾. [إبراهيم/٣٥] بالإثبات.

الأعلام

اختار أبو داود حذف الألفات منها، وظاهر كلام الدّاني ترجيح إثبات الألف، وهو أحد القولين لأبي داود.

- كلمة ﴿**إسرائيل**﴾. [البقرة/٣٩] بالإثبات حيث وردت.

- كلمتا ﴿**هاروت وماروت**﴾ [البقرة/ ١٠١] بالإثبات.

- كلمة ﴿**هامان**﴾ [القصص/٥ وغيرها] بالإثبات حيث وردت.

- كلمة ﴿**قارون**﴾ [القصص/٧٦ وغيرها] بالإثبات حيث وردت.

- كلمة ﴿**إبراهيم**﴾ [إبراهيم/٣٧ وغيرها] بإثبات الياء.

قوله تعالى: ﴿**سبحان**﴾ **[الإسراء/٩٣]**

حكى الشيخان الخلاف في هذا الموضع خاصة بين الحذف والإثبات بعد اتفاقهما على الحذف في غيره.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بحذف الألف، وهو ظاهر كلام أبي داود، وهو المشهور عند اللّبيب.

﴿فناظرة﴾ [النمل/٣٦]

خيّر أبو داود الكاتب بالوجهين.

وجدتّه في مصحف الحاذق بحذف الألف.

﴿الأسباب﴾[البقرة/١٦٦]

لم يتعرّض له أبو داود لا بحذف ولا إثبات، ونصّ على حذفه صاحبُ المنصف.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بحذف الألف.

﴿العظام﴾ [البقرة/٣٥٨]

سكت عن هذا اللفظ أبو داود، ونصّ البلنسيُّ على حذف الألف فيه كسائره مطلقا.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بالحذف.

أما الذي في سورة القيامة الآية ٣، فهو بالإثبات.

﴿أو إطعام﴾ [البلد/١٤]

سكت عن هذا اللفظ الشيخان، ورواه ابن عاشر بالإثبات.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بالإثبات.

﴿وألّو استقاموا﴾ [الجن/١٦]

ذكر أبو داود في (ألّو) الوصل على الإدغام، وذكره أبو إسحاق التُّجيبيّ بالقطع فيه رسما هكذا (أن لّو).

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بالقطع.

﴿بلقاء ربهم﴾ [الروم/٧]، ﴿ولقاء الأخرة﴾ [الروم/١٥]

اختلفت المصاحف في زيادة الياء بعد الألف، وعدم زيادتها في اللفظين المذكورين، وحسّن أبو داود الوجهين.

وجدتّها في **مصحف الحاذق** بعدم الزيادة.

الفصل الثاني: الضبط القرآني

كانت نشأة علم الضبط مرتبطة باستخدام العلامات في المصحف على يد علماء التابعين ومن جاء بعدهم، وكان هذا العلم يعرف في القرون بعلم النّقط والشّكل، ثم غلب استعمال مصطلح الضبط في العصور المتأخرة عليه(١).

تعريف الضبط لغة واصطلاحا:

الضبط لغة: بلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء.

يقال: ضبط الكتاب، إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال.

الضبط اصطلاحا: علامات مخصوصة تلحق الحرف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون، أو مدّ، أو تنوين، أو شدّ، أو نحو ذلك.

ويرادفه: الشكل، يقال: شكل الكتاب، إذا أعجمه، أي قيّده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس(٢).

أهم المصادر في ضبط المصاحف المعاصرة:

من أشهر الكتب المعتمدة في ضبط المصاحف المعاصرة، هي:

"**المحكم في نقط المصاحف**"، لأبي عمرو الدّاني.

"**أصول الضبط وكيفيّته**"، لأبي داود سليمان بن نجاح.

---

(١) – انظر: الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه (ص٢٨٧).

(٢) – سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطّالين (ص ٥١٠).

"منظومة مورد الظمآن" للخرّاز، وأشهر شروحها شرح أبي عبد الله محمد بن عبد الله التّنسيّ (ت ٨٩٩هـ)، المسمّى **"الطّراز في شرح ضبط الخرّاز"**.

ظواهر الضّبط في مصحف الحاذق

الحركات وموضعها من الحرف

اختلفت اختيارات الأئمة في صفة الحركات الثلاث، الضمة، والفتحة، والكسرة، فاختار الدّاني نقط أبي الأسود الدؤلي، واختار الخرّار مذهب الخليل الذي عليه عمل مصاحف اليوم، واختلفوا في صفة الضمّة، والكسرة، هل لها رأس: فظاهر كلام الخرّاز في نظمه أنّ الضمة، والكسرة، لهما رأس، قال د.أحمد شرشال: "اتفق المشارقة والمغاربة على إسقاط رأس الياء، وتبقى جرّتها فقط كالفتحة. واختلفا في الواو، فعند المشارقة تبقى الواو بكمالها، وعند المغاربة تفتح دارتها وتبقى كالدّال".

واختلفوا في موضع الضمّة من الحرف، فذهب الخرّاز إلى التخيير، في جعل الضمة أمام الحرف، أو فوقه، واختار المبرّد فوقه، وعليه العمل في ضبط المصاحف(١).

وجدتّ صفة ضبط الحركات في **مصحف الحاذق** الفتحة جرّة صغيرة، والضمة واوا بكمالها فوق الحرف، والكسرة جرّة صغيرة.

ضبط التّنوين عند الوقف على الألف

اختار الخرّاز وضع التنوين على الألف، وتعرية الحرف من الحركة، اقتداء فيه بالدّاني، وأبي داود، وعليه نقّاط المدينة والكوفة والبصرة(٢)، واختار الخليل وأصحابه وضع التنوين على الحرف وتعرية الألف.

وجدتّه في **مصحف الحاذق** على الألف.

تركيبُ التّنوين وتتابعه

وردَ هذان المصطلحان في كتب الضّبط، ويرادُ بهما:

-**التّركيب**: أن تجعل الحركة فوق الأخرى قبل حروف الحلق.

-**التتابع**: أن تجعل الحركة أمام أختها قبل باقي الحروف.

(١)- انظر: الطّراز في ضبط الخرّاز (ص ١٨-٢٢).

(٢)- انظر: الطّراز في ضبط الخرّاز (ص ٢٨).

ضبط التّنوين في نحو: ﴿قرى وفتى﴾

ذكر الخرّاز في نظمه أنّ التّنوين يوضع على الياء، وهو مذهب الدّاني(١).

وجدتّ ضبطه في **مصحف الحاذق** بالتنوين على الياء.

ضبط التنوين قبل الساكن في نحو: ﴿محظورا*انظر﴾ [الإسراء/٢٠-٢١]، وشبهه

ظاهر كلام الخرّاز في نظمه ضبط التنوين بالتّتابع، والمحقّقون حكموا عليه بالتّركيب قياسا على ما تحرّك بنقل الحركة، واستثني من ذلك: ﴿**عادا الأولى**﴾ [النجم/٤٩]، وعلّل التّنسي بقوله: "فحكموا عليه بالإتباع، لأنّه لم يتحرّك في التنوين، ولذلك أدغم(٢)".

وجدتّه في **مصحف الحاذق** بالتّركيب في: ﴿**محظورا*انظر**﴾، **وبالتّتابع في**" ﴿**عادا الأولى**﴾.

ضبط حروف (لم نر) بعد التّنوين

ذكر الخرّاز أنه إذا وقع بعد التنوين أحد الحروف الأربعة، فإنّ ذلك الحرف يشدّد بعلامة التشديد، وتعرية باقي الحروف، "**والشدّ بعد في هجاء لم نرا*وغيره فعرّي كيف جرى**".

وجدتّ ضبط ذلك في مصحف **الحاذق** بما يوافق قول الخرّاز.

ضبط النون الساكنة

ذكر الخرّاز أن ضبط النون الساكنة يكون بوضع علامة سكون عند حروف الحلق: "**وحكم نون سكنت أن تلقى*سكونها عند حروف الحلق**"، وعلّة ذلك أنّ النون تظهر لفظا لبعد مخرجها من مخرج حروف الحلق، فيقرعها اللسان في اللفظ، وجاء السكون منبها لذلك(٣).

وجدتّ ضبط ذلك في **مصحف الحاذق**.

ضبط النون الساكنة إذا لقيت الباء

تعريتها من علامة السكون، وهو اختيار الدّاني، أو تصور ميما صغيرة مكان السكون تنبيها على أن النون انقلبت في اللفظ ميما لمؤاخاتها النون في الغنّة.

---

(١)- انظر: الطّراز في ضبط الخرّاز (ص ٣٥).

(٢) - انظر: الطّراز في ضبط الخرّاز (ص ٥١).

(٣) - انظر: الطّراز في ضبط الخرّاز (ص ٢٥).

وجدتّ ضبط ذلك في **مصحف الحاذق** بما يوافق اختيار أبي داود.

ضبط الواو والياء عند النّون الساكنة

تسكين النون وتشديد ما بعدها من واو أو ياء، وهو اختيار الدّاني، وأبي داود، أو تعرّى النون من السكون، والواو والياء من التّشديد لا من الحركة.

وجدتّ ضبط ذلك في مصحف الحاذق على اختيار الشيخين.

ضبط السكون

اختار أبو داود علامة السكون دارة فوق الحرف، وتبعه الخرّاز، وهو ضبط أهل المدينة، ومذهب الخليل وأصحابه أنّ علامة السكون خاء مقطوعة.

وجدتّ ضبط ذلك في **مصحف الحاذق** على مذهب الخليل.

اللّام ألف المظفرة وأي الطرفين منها هي اللّام

ذكر أبو عمرو الدّاني أنّ الطّرف الثاني من "لام ألف" هو "اللام"، والطرف الأول هو "الألف"، وعليه تقع الهمزة، وهو مذهب أحمد الفراهيدي، وذهب الأخفش ومن معه إلى أن الطّرف الأول مطلقا هو اللام، والطرف الثاني هو الألف، وعلى هذا ضبط مصاحف أهل المشرق، والمغاربة على الضبط الأول.

وجدتّ ضبط ذلك في **مصحف الحاذق** على مذهب المغاربة.

ضبط إبدال الهمزة الثانية، مثل: ﴿السفهاءُ أَلا﴾ [سورة البقرة/ ١٢] ﴿الشهداءُ إذا﴾ و﴿الشهداءِ أَن﴾ [البقرة/ ٢٨١]

ضبطت الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين في الحركة التي فيها الوجهين: التسهيل والإبدال، في **مصحف الحاذق** بالإبدال، وعلامته حرف صغير يوضع فوق الألف أو تحته وعليه شكل، هكذا: "وَ- وِ-يَ".

هذا والله علم....

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا ***جلّ من لا فيه عيب وعلا

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























